

ملاح من رسوم السلطنة الأيوبية في مصر ٥٦٩هـ - ٦٤٨هـ

هيفاء عاصم محمد

كلية التربية / الجامعة المستنصرية

حسين /

كلية التربية /

مقدمة

الدولة الايوبية في مصر (٥٦٩ - ٦٤٨ هـ / ١١٧٣ - ١٢٥٠ م) هي احد اجزاء السلطنة^(١) الايوبية المترامية الاطراف التي شملت مصر - دمشق - حلب - حمص - حماه - بصرى - بعلبك - الكرك - بانياس - سيبه - ميفارقين - حصن كيفا - امد - سنجار - اليمن فعندما نذكر السلطنة الايوبية اول شيء يتبادر الى الذهن ذلك الدور الهام والخطير الذي لعبته في تاريخ الشرق الادنى الاسلامي من خلال صراعها مع العدو الصليبي الذي جثم على انفس بلاد الشام عند نهاية القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي والذي استمر نشاطه المعادي للمسلمين في هذه المنطقة حتى تم طرد اخر البقايا الصليبية من الشام في عام ٦٩٠هـ/ ١٢٩١م.

كان لهذه السلطنة رسوم خاصة بها اذ ان موضوع الرسوم يشكل جانباً تاريخياً مهماً باعتباره احد المظاهر الحضارية التي تعكس انماط الحياة الرسمية في هذه السلطنة.

لذا جاء اختيارنا لموضوع (ملاح من رسوم الدولة الايوبية في مصر) لدراسته، قسم البحث على مبحثين تناولنا في المبحث الاول نشأة الدولة الايوبية في مصر (٥٦٩ - ٦٤٨ هـ / ١١٧٣ - ١٢٥٠ م) اما المبحث الثاني فقد سلط الضوء على بعض من ملاح رسوم الدولة في مصر.

المبحث الاول:

تمهيد

الدولة الايوبية في مصر (٥٦٩ - ٦٤٨هـ / ١١٧٣ - ١٢٥٠م) هي مركز السلطنة الايوبية التي أسسها ابو المظفر يوسف بن ايوب بن شادي الملقب صلاح الدين الايوبي . فقد اختلف المؤرخون في اصل ونسب الاسرة الايوبية فهناك من ارجع نسبهم الى الاكراد الروادية^(٢) وهناك من ارجع نسبهم الى العرب وهناك من قال انهم انكروا النسب الى الاكراد وقالوا انما نحن عرب نزلنا عند الاكراد وتزوجنا منهم^(٣) .

ومهما يكن في اصل الايوبيين انهم فهم اسرة مسلمة نزلت ارض العراق ودخلت كنف الحياة السياسية وترعرعت وتثققت بالثقافة العربية الاسلامية في وقت كان شعار الحياة العامة (الدين الاسلامي) الذي يجمع بين القوميات المختلفة برباط اقوى قال عز من قائل { ان اكرمكم عند الله اتقاكم }^(٤) . ساهمت الاسرة الايوبية في قيادة حركة الجهاد العربي الاسلامي ضد الصليبيين الغزاة وقد اشاد الكل بدورها في سبيل العروبة والاسلام.

دخلت هذه الاسرة المتمثلة بوالد صلاح الدين الملك الافضل نجم الدين ايوب^(٥) وعمه اسد الدين شيركوه^(٦) في خدمة الاسرة الزنكية في الموصل وتحت رعاية وكنف صاحب الموصل عماد الدين زنكي^(٧) اذ اشار المؤرخون^(٨) ان صاحب الموصل عماد الدين زنكي اقطعهما الاقطاعات الكثيرة وصار الاخوان من جملة جنده اذ عين نجم الدين ايوب والياً على بعلبك سنة ٥٣٤ هـ / ١١٣٩م ثم اصبح بعد ذلك متولياً للحاكمية في دمشق سنة ٥٤٩ هـ / ١١٥٤م ، اما اسد الدين شيركوه فقد غدا احد قواد جيش الملك العادل نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي^(٩) وبفضل هذين المركزين استطاع مؤسس السلطنة الايوبية الذي ولد في تكريت سنة ٥٣٢ هـ / ١١٣٧م^(١٠) ان يتلقى المزيد من الرعاية والاهتمام والتدريب على فنون القتال باعتبار ابن والي المدينة فضلاً عن مرافقته لعمه اسد الدين شيركوه الذي قدمه الى الملك العادل نور الدين محمود الذي قرّبه منه ونظر اليه وخصه وبدأ يسند اليه العديد من المهمات الخاصة بشؤون الدولة^(١١) ، فقد ارسله الى مصر مع عمه اسد الدين شيركوه سنة ٥٥٩ هـ / ١١٦٣م ضمن ما يسمى في كتب التاريخ بالحملة النورية الاولى على مصر وسببها ان الدولة الفاطمية التي كانت تحكم مصر (٣٥٨ - ٥٦٧ هـ / ٩٦٨ - ١١٧١م) اصبحت تعاني في اواخر ايامها من الضعف والانحلال السياسي فاصبح الخليفة الفاطمي العوبه في يد الوزراء يحركونها كيفما شاءوا واكثر منذ ذلك اصبح رأي الوزير نافذا عند اختيار الخليفة أن يكون اضعفهم واصغرهم سناً ليكون اداة طيعة بيده مثل الوزير طلائع بن رزيك^(١٢) (٥٤٩ - ٥٥٩ هـ / ١١٥٤ - ١١٦١م) فقد اختار الخليفة العاضد لدين الله^(١٣) (٥٥٥ - ٥٦٧ هـ / ١١٦٠ - ١١٧١م)

للخلافة وعندما اخذ اهالي القاهرة يهللون للخليفة الجديد قال ابن رزيك (كاني بهولاء الجهلة وهم يقولون ما مات الاول حتى استحلف هذا وماعلموا انني كنت من ساعة استعرضهم استعراض الغنم)^(١٤). فقد تطور التنافس على الوزارة في مصر عند نهاية العصر الفاطمي الى حد استعانة بعض الطامعين فيها بامراء الدول المجاورة مما ترتب عليه تطلع هؤلاء الامراء الى بسط سلطانهم عليها فقد انفرد بالسلطة والي الصعيد شاور بن مجبر السعدي^(١٥) بعد ما تخلص من الوزير العادل بن طلائع بن رزيك^(١٦) في المحرم من سنة ٥٥٨ هـ / ١١٦٢ م على ان احد قادة الجيش ويدعى ضرغام^(١٧) ثار عليه ونقلد الوزارة لذا فان شاور استنجد بنور الدين محمود لاعادته الى كرسي الوزارة والتخلص من الوزير ضرغام مقابل تعهدات يؤديها شاور الى الملك العادل نور الدين محمود هو ان يدين له بالولاء وان يدفع له ثلث ايرادات مصر^(١٨). فقد وجد نور الدين الفرصة سانحة له في ان يمد نفوذ دولته الى مصر بعدما ادرك ان الجبهة الاسلامية التي بداها والده عماد الدين زنكي لم تكتمل الا باخضاع مصر الى نفوذه لمقاومة الغزو الصليبي^(١٩) لذا ارسل الملك العادل نور الدين اسد الدين شيركوه ومعه صلاح الدين الى مصر واستطاعت الحملة سنة ٥٥٩ / ١١٦٣ م ان تحقق النتائج المطلوبة^(٢٠).

وارسل الملك العادل نور الدين محمود اسد الدين شيركوه ومعه صلاح الدين الايوبي ضمن ماتسمى بالحملة النورية الثانية على مصر سنة ٥٦٢ هـ / ١١٦٦ م بعد ما استنجد به الخليفة الفاطمي العاضد لدين الله ليخلصه من نفوذ وزيرة شاور الذي استبد بالامور وكثر ظلمه للناس وسفكه للدماء فضلا عن ذلك تحالفه مع ملك بيت المقدس الصليبي عموري الاول ضد نور الدين محمود بعدما اوضح له مدى الخطر الذي سيلحق بالصليبيين اذ استولى نور الدين محمود على مصر لذا سارع عموري الاول لنصرة حليفه شاور بعدما وعده الاخير بالاموال والاقطاعات . وقد استطاعت الحملة ان تحقق النتائج المطلوبة منها^(٢١) .

واعاد الخليفة العاضد الكرة مرة اخرى اذ استنجد بالملك العادل نور الدين محمود ليخلصه من الصليبيين الذين تقدموا بجيوشهم الى مصر وارسل هذه المرة مع خطاب الاستنجد شعور نساء القصر يستنجدن به فارسل اسد الدين شيركوه ومعه صلاح الدين الايوبي سنة ٥٦٤ هـ / ١١٦٨ م ضمن ماتسمى بالحملة النورية الثالثة وقد استطاعت الحملة ان تؤدي المهمة الموكلة لها بكل عزيمة وثبات واستطاعت قتل الوزير شاور الذي استبد بالسلطة في اواخر العصر الفاطمي واستعان بالعناصر الاجنبية لتثبيت نفوذه ولم يعد

للمصليبيين بعد مقتله من سند يؤيد وجودهم داخل مصر فانسحبوا بجيوشهم بخفي حنين خائبين مما املوه^(٢٢).

وفي السابع من شهر ربيع الاخرى سنة ٥٦٤ هـ / ١١٦٨ م عين الخليفة الفاطمي العاضد لدين الله اسد الدين شيركوه وزيراً للخلافة الفاطمية ولقبه بالملك المنصور امير الجيوش وقلده جميع امور الدولة لكنه لم يمكث في منصبه سوى شهرين وخمسة ايام فقد توفي في الثاني والعشرين من شهر جمادي الاخرة من سنة ٥٦٤ هـ / ١١٦٨ م . فحل محله صلاح الدين الايوبي في وزارة الدولة الفاطمية ولقب بالملك الناصر^(٢٣).

كان موقف صلاح الدين الايوبي منذ توليه الوزارة الفاطمية موقفاً غريباً ومزدوجاً فهو وزير صاحب مصر الخليفة العاضد لدين الله وهو في الوقت نفسه قائد جيش الملك العادل نور الدين محمود صاحب الشام وبالتالي فهو موزع الولاء ولكن مع كل ذلك كان يتبع في سياسته تجاه الرجلين الحكمة والتودد ، كان نور الدين محمود يود ان يبادر صلاح الدين الايوبي الى القضاء على الدولة الفاطمية وقطع الخطبة لآخر خلفاءها العاضد لدين الله واعادة مصر الى حظيرة الدولة العباسية لكن صلاح الدين كان يؤثر التمهل وان يمهد لذلك قبل ان يضرب ضربته الاخيرة لذا عمد منذ توليه الوزارة على استمالة قلوب المصريين بما بذله لهم من اموال ورفعهم للمظالم وتخفيف الضرائب كما انه سيطر على الجند وشكل فرقة خاصة من الحرس عرفت بالصلاحية نسبة اليه ثم عمد الى القضاء على حالات الفساد والمؤامرات كما قام بالقضاء على حرس الخليفة وكان اكثرهم من الارمن والذين كانوا يشكلون اخر سلاح اعتمد عليه الخليفة الفاطمي العاضد لدين الله لتثبيت حكمه كما قام بعزل قضاة مصر ممن كانوا على المذهب الاسماعيلي وهو مذهب الدولة الحاكمة وتعين بدل عنهم قضاة من المذهب الشافعي كما قام بتحويل دار المعونة الى مدرسة شافعية^(٢٤).

ثم جاءت الخطوة الحاسمة بقطع الخطبة للخليفة الفاطمي واعاده الخطبة للعباسيين وذلك في المحرم من سنة ٥٦٧ هـ / ١١٧١ م فتوفي العاضد بعد ثلاثة ايام ولم يعلم بما جرى لدولته^(٢٥). انفرد صلاح الدين بحكم مصر باسم الملك العادل نور الدين محمود الى سنة ٥٦٩ هـ / ١١٧٣ م اذ توفي الاخير وخلف ابنا صغيراً لم يتجاوز الحادية عشر من العمر وهو الملك الصالح اسماعيل^(٢٦) الذي كان أمره بيد كبار القادة والامراء في بلاد الشام فكان رد صلاح الدين الايوبي ان رحل من مصر الى الشام واعلن رعايته للملك الصالح اسماعيل وتديبر مملكته وفعلاً استطاع السيطرة على حلب واخضع الموصل والجزيرة الفراتية الى نفوذه في فترة قصيرة^(٢٧) لكنه فشل في

محاولة اقناع الملك الصالح اسماعيل باخلاقه فحذف اسمه من الخطبة واتصل بالخليفة العباسي المستضيء بأمر الله (٥٦٦ - ٥٧٥ هـ / ١١٧٠ - ١١٧٩ م) سنة ٥٧١ هـ / ١١٧٦ م وحصل منه على لقب سلطان^(٢٨) وهكذا اصبح لصالح الدين الحق الشرعي في حكم مصر والشام ولم يعد يحكمها نيابة عن نور الدين محمود^(٢٩) وهكذا تم لصالح الدين الايوبي ما اراد وعمل من اجله سنين طويلة قسمت السلطنة الايوبية بعد وفاته سنة ٥٨٩ هـ / ١١٩٣ م بين اولاده واخوانه واحفاده وابناء عمومته^(٣٠) لكن الدولة الايوبية في مصر قد تعاقب على حكمها من بعده ستة من السلاطين وهم السلطان الملك العزيز عماد الدين ابو الفتوح عثمان بن السلطان الملك الناصر لدين الله صلاح الدين الايوبي (٥٨٩ - ٥٩٥ هـ / ١١٩٣ - ١١٩٨ م)^(٣١) والسلطان الملك المنصور ناصر الدين محمد بن الملك العزيز عثمان (٥٩٥ - ٥٩٦ هـ / ١١٩٨ - ١١٩٩ م)^(٣٢) والسلطان الملك العادل سيف الدين ابو بكر محمد بن نجم الدين ايوب بن شادي (٥٩٦ - ٦١٥ هـ / ١١٩٩ - ١٢١٨ م)^(٣٣) ثم السلطان الملك الكامل ناصر الدين ابو المعالي محمد بن الملك العادل (٦١٥ - ٦٣٥ هـ / ١٢١٨ - ١٢٣٧ م)^(٣٤) ثم السلطان الملك الصغير او الثاني سيف الدين ابو بكر بن الملك الكامل (٦٣٥ - ٦٣٧ هـ / ١٢٣٧ - ١٢٣٩ م)^(٣٥) ثم السلطان الملك الصالح نجم الدين ابو الفتوح ايوب بن الملك الكامل (٦٣٧ - ٦٤٣ هـ / ١٢٣٩ - ١٢٤٩ م)^(٣٦) ثم الملك المعظم غياث الدين نور انشاه بن الملك الصالح (٦٤٧ - ٦٤٨ هـ / ١٢٤٩ - ١٢٥٠ م)^(٣٧).

المبحث الثاني:

ملامح من رسوم دار الدولة الأيوبية في مصر:

يشكل موضوع الرسوم جانباً تاريخياً مهماً باعتباره احد المظاهر الحضارية التي تعكس انماط الحياة الرسمية في حاضرة هذه الدولة فالرسم كما يعرفه الجوهري لغوياً : ((... بأنه الاثر أي مابقي بيننا من أثر ما وترسم الشيء تأمله ويقال ترسم المكان بمعنى تفرسه لتحديد موضوع فيه ورسمت كذا فارتسمه اذا امتثله ورسم على كذا وكذا أي كتبت ...))^(٣٨) اما في الاصطلاح ((... يعني مجموعة من العادات والتقاليد والانظمة والسنن

التي تسود في وسط من الاوساط))^(٣٩) ومن ثم فان الرسم في هذه الدولة يمثل مجموعة من العادات والتقاليد والاعراف والسنن التي تتخذ شكل الضوابط الرسمية في تنظيم صدور الاوامر والقرارات وانماط السلوك في المقابلات فيما يتعلق بالاداب الواجب مراعاتها في التعامل مع ذوي السلطان^(٤٠).

ان رسوم الدولة الايوبية في مصر كثيرة جداً اذ يصعب بحثها في هذا البحث لكننا سنقتصر على بعض منها فمن بين شارات^(٤١) هذه الدولة

١ - الالقاب والكنى :

أ- الالقاب : اللقب اسم يوضع بعد الاسم الاول للتعرف او التشريف او التحقير وكان من عادة العرب قبل الاسلام انهم اذا خاصم احد صاحبه دعاه بما يكره من اسم او صفة^(٤٢) تلقب حكام مصر من الايوبيين للمدة من (٥٦٩ - ٦٤٨ هـ / ١١٧٣ - ١٢٥٠ م) بلقب سلطان^(٤٣). كما تلقبوا ايضاً بلقب ملك مضاف اليها القاب اخرى مركبه كالمملك الناصر صلاح الدين تلقب به يوسف بن ايوب بن شادي (٥٦٩ - ٥٨٩ هـ / ١١٧٣ - ١١٩٣ م)^(٤٤).

والمملك العزيز عماد الدين (٥٨٩ - ٥٩٥ هـ / ١١٩٣ - ١١٩٨ م) تلقب به عثمان بن صلاح الدين الايوبي^(٤٥).

والمملك المنصور ناصر الدين (٥٩٥ - ٥٩٦ هـ / ١١٩٨ - ١١٩٩ م) تلقب به محمد بالمملك العزيز عثمان^(٤٦).

والمملك العادل سيف الدين (٥٩٦ - ٦١٥ هـ / ١١٩٩ - ١٢١٨ م) تلقب به محمد بن ايوب بن شادي اخو صلاح الدين الايوبي^(٤٧).

والمملك الكامل ناصر الدين (٦١٥ - ٦٣٥ هـ / ١٢١٨ - ١٢٣٧ م) تلقب به محمد بن الملك العادل^(٤٨).

والملك العادل الصغير او (الثاني) سيف الدين (٦٣٥ - ٦٣٧ هـ / ١٢٣٧ - ١٢٣٩ م) تلقب به ابو بكر بن الملك الكامل ناصر الدين^(٤٩).

والمملك الصالح نجم الدين (٦٣٧ - ٦٤٧ هـ / ١١٣٩ - ١١٤٩ م) ويلقب به ايوب بن الملك الكامل ناصر الدين^(٥٠).

والمملك المعظم غياث الدين (٦٤٧ - ٦٤٨ هـ / ١١٣٩ - ١١٤٩ م) تلقب به ايوب بن نور انشاه بن الملك الصالح نجم الدين^(٥١).

كما تلقب قسم من سلاطينهم بالقباب شخصية منحت اليهم من خلفاء ممن القاب السلطان صلاح الدين الايوبي (السيد ، الاجل الملك ، المنصور ، سلطان الجيوش ، ولي الامة ، فخر الدولة ، اسد الدين ، كافل قضاة المسلمين ، هادي دعاء المؤمنين) وغيرها من الالقاب^(٥٢).

كما تلقب الملك العادل (٥٩٦- ٦١٥ هـ / ١١٩٩- ١٢١٨ م) القالب عديدة منها (الملك الاجل ، السيد ، الكامل ، المجاهد ، المرابط ، نصير الدين ، ركن الاسلام، اثير الانام، تاج الملوك ، والسلاطين ، قاصع الكفرة ، والمشركين ، قاهر الخوارج والمرتدين، معين امير المؤمنين ، جلال الدولة، سند الخلافة ، فخر، عز الامة) (٥٣).

ب- الكنى: تعد الكنية ضرباً من الاداب العامة في مخاطبة الناس بعضهم للبعض الاخر ، فالتكنية في الاسماء هو ان يكنى عن الرجل بالابوه على سبيل التخفيف والاستغناء عن النسب (٥٤) وقد اولت العرب قبل الاسلام اهتماماً خاضعاً بالكنى اذ اشار الفلقشندي الى ذلك قائلاً: ((ان الاولي اكثر ماكانوا يعظمون بعضهم بعضاً في المخاطبات ونحوها بالكنى ويرون في ذلك غاية الرفعة ونهاية التعظيم حتى في الخلفاء...)) (٥٥).

واستمرت العرب بعد الاسلام باستخدام الكنى وزادت الكنى شرفاً بكنية رسول الرحمة النبي محمد (ﷺ) بـ (ابا القاسم) وهو اكبر اولاده (٥٦).

فقد تكنى صلاح الدين الايوبي بـ (ابي المظفر) وتكنى بها ايضاً السلطان الملك الكامل (٦١٥- ٦٣٥ هـ / ١٢١٨- ١٢٣٧ م) فضلاً عن تكنيته بكنية اخرى إلا وهي (ابو المعالي) وتكنى الملك العزيز عثمان (٥٨٩- ٥٩٥ هـ / ١١٩٣- ١١٩٨ م) والملك الصالح (٦٣٧- ٦٤٧ هـ / ١٢٣٩- ١٢٤٩ م) بـ (ابي الفتوح) وتكنى السلطان الملك العادل (٥٩٦- ٦١٥ هـ / ١١٩٩- ١٢١٨ م) والسلطان العادل الثاني بن السلطان الملك الكامل (٦٣٥- ٦٣٧ هـ / ١٢٣٧- ١٢٣٩ م) بـ (ابي بكر) (٥٧).

وعلى الرغم من مكانة الكنى الا انه من باب الاداب واللياقة والاحترام ان لا يخاطب الخليفة او السلطان في مجلسه بكنيته وانما بلقبه (٥٨) يقول الجاحظ في هذا الصدد: ((... بات الملك لايسمى ولا يكنى في جد ولا هزل ولا انس ولا غيرها...)) (٥٩).

٢- سرير الملك: السرير مفرد والجمع اسرة وسرور فالسرير هو المضطجع وهو مستقر الراس في العنق والملك والنعمة وخفض العيش (٦٠) وقد اشتقت هذه الكلمة من السرور لان السرير غالباً ما يكون لاهل النعمة وارباب السلطان واذا كان للملك فهو عرش (٦١).

عرف العرب قبل الاسلام الاسره فقد كان للنبي سليمان (عليه السلام) سرير من عاج مغشى بالذهب (٦٢) واستخدم ملوك الاعاجم الاسرة الذهبية للجلوس عليها (٦٣) واول من اتخذه في الاسلام معاوية بن ابي سفيان (٤١- ٦٠ هـ / ٦٦١ - ٦٧٩ م) فقد استاذن مستشاريه في الجلوس عليه بعدما بدن (٦٤) وقد بالغ معاوية في ارتفاع سريره (٦٥) وسار على نهجه خلفاء الدولة الاموية والعباسية

والفاطمية في اتخاذهم الاسرة المصنوعة من الذهب والمرصعة بالجواهر الفريد^(٦٦).

اما سرير الملك او مايسمى بتخت الملك في هذه الدولة فهو يختلف عما استخدمه من سبقوهم فالقلقشندي يقول: ((ان الدولة الايوبية لما طرأت على الدولة الفاطمية وخلفتها في الديار المصرية خالفتها في كثير من ترتيب المملكة وغيرت غالب معالمها وجرت على ماكانت عليه الدولة الاتابكية عماد الدين زنكي بالموصل ثم ولده الملك العادل نور الدين محمود بالشام...))^(٦٧).

فسرير الملك هنا عبارة عن منبر من رخام على هيئة منابر الجوامع يستند الى الحائط يوضع في صدر ايوان السلطان لجلوسه عليه في ايام استقبال الوفود والمبعوثين من دول اخرى ونحو ذلك^(٦٨).

٢- الكرسي: من شارات الدولة الايوبية فالكرسي في اللغة والكراسة هو الشيء فد ثبت ولزم بعضه بعضاً^(٦٩) وعرفه ابن خلدون مع السرير على انه ((عبارة عن اعواد منصوبة او ارائك منضده لجلوس السلطان مرتفعاً على اهل مجلسه ...))^(٧٠).

ويعد معاوية بن ابي سفيان (٤١ - ٦٠ هـ / ٦٦١ - ٦٧٩ م) اول من استخدم الكرسي في قصره^(٧١) وعد بعد ذلك رسماً من رسوم الخلافة الاموية وسار على نهجهم العباسيون والفاطميون في استخدامها للكرسي^(٧٢) جلس السلطان الايوبي على الكرسي في مجلسه في ايام الجلوس العادية وقد صنع كرسيه هذا من خشب وغشي بالحريز غير مرتفع اذ ارخى السلطان برجليه كادت ان تلحقا بالارض ... وصنع للسلطان الايوبي كرسي اخر من حديد صغير الحجم بحيث يسهل حمله. استخدمه داخل قصره ونقل من قصر الى اخر^(٧٣).

٣- المقصورة: عرفها ابن منظور قائلاً: ((هي كل حجر الدار الواسعة المحصنة وقيل هي اصغر من الدار والمقصورة هي مقام الامام ...))^(٧٤).
اما ابن خلدون فيقول عنها: ((... سياج من المحراب محوزه وما يليه))^(٧٥) فقد سميت مقصورة لانها تفصل الحليفة عن الجماعة في الصلاة فهي قد قصرت عليه دون الناس^(٧٦).

وهناك اكثر من رأي حول سبب اتخاذها وتاريخه^(٧٧) ولكن المرجح ان معاوية بن ابي سفيان (٤١ - ٦٠ هـ / ٦٦١ - ٦٧٩ م)، قد اتخذ المقصورة داخل المسجد للصلاة فيها ايام الجمع والعيد والمناسبات الدينية لحمايته من حوادث الاغتيال خاصة بعد حادثة استشهاد الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) سنة ٤٠ هـ / ٦٦٠ م^(٧٨) استخدم السلطان الايوبي المقصورة للصلاة مع

اخصاء خاصكيتة^(٧٩) اذ صنعت له مقصورة من الحديد على هيئة شباك حديد محكم الصنعة على عكس من سبقوهم اذ كانت مقصوراتهم مصنوعة من الخشب وقد وضعت مقصورة السلطان الايوبي بالقرب من المنبر ليصلي بها السلطان مع خاصكيتة في يوم الجمعة وفي العيدين والمناسبات الدينية^(٨٠).

٤- الطراز: من شارات هذه الدولة يأتي الطراز فالطراز كلمة معربة وهو ماينسج من الثياب للسلطان وقد عرفه ابن منظور قائلاً: ((... الطراز البز والهيئة ... والطراز ماينسج من الثياب للسلطان ... والطراز معروف هو الموقع الذي ينسج فيه الثياب الجياد ... والطراز علم الثوب ... وقد طرز الثوب فهو مطرز...))^(٨١).

أي انها الكتابة بخط الذهب على ثوب من الحرير والديباج بحيث يصبح معلماً بذلك للدلالة على ان لابس هو سلطان او من دونه من رجال دولته^(٨٢) وقد عد ابن خلدون : ((الطراز في ابهة الملك او السلطان ومذاهب الدول ان ترسم اسمائهم او علامات تخص بهم في طرز اثوابهم المعدة للباسهم من الحرير والديباج والابريسم تعتبر كتابة خطها نسيج الثوب الحاقاً او سدوا . بخيط الذهب او يخالف لون الثوب من الخيوط الملونة من غير الذهب على ما يحكمه الصناع في تقرير ذلك ووضعه في صناعة نسجهم))^(٨٣) ثم ان مدلول الطرز اصبح فيما بعد يطلق على المكان الذي يصنع فيه مثل هذه المنسوجات اذ اضيفت الي كلمة الدار فسميت دار الطراز ملحق عادة بدار الخلافة^(٨٤).

ويعد الأمويون اول من اهتم بصناعة الطراز وعدوه شارة من شارات الخلافة وتبعهم العباسيون والفاطميون وسار على نهجهم الايوبيون اذ كانت ملابس سلاطينهم مميزة عن غيرها من الملابس صنعت من الحرير وطرزت بخيوط الذهب او خيوط مخالفة للون القماش وكثير ماكان السلطان يخلعها على اكابر رجال دولته تكريماً لهم الذين كانوا يتشرفون ويتفاخرون بها عند ارتدائها ، وقد كان لهم دار مفردة لعمل هذه الملابس تعرف بدار الطراز محلها في مدينة الاسكندرية^(٨٥).

٥- الكلوتات: جرت العادة في الدولة الفاطمية ان يلبس الخليفة التاج المذهب المرصع بالجواهر النفيسة لكن الايوبيين قد لبسوا الكلوتات فالكلوتات يعرفها دوزي قائلاً: ((... يقال لها الكلفه والكفتاه وهي طاقية تؤلف هيكل العمامة وعلوة على ذلك فانها نفس كلمة كالوت (Calotte) وهي من الطاقية لم يكن يلبسه الا رجال الطبقة الرفيعة))^(٨٦) قيل ان اصلها لاتيني وقيل انها معربة عن الفارسية^(٨٧).

لبس الكلوتات اصحاب الدولة الاتابكية التي انشأها عماد الدين زنكي في الموصل ولبسها ولده العادل نور الدين محمود بالشام وقد قلد الايوبيون

اصحاب الدولة الاتابكية في لبسها اذ لبسوا الكلوتات الصفر على رؤوسهم مضرية تضرباً عريضاً ولها كلاليب عمامة فوقها وذوائب شعورهم مرخاه^(٨٨).

٦- المظلة: تعد المظلة من رسوم دار الخلافة الفاطمية تستخدم في ركوب الخليفة او في مواكبه وتسمى المظلة ايضاً بالفارسية (الجنز)، فالمظلة عبارة عن قبة من حرير اصفر تحمل على رأس الخليفة على راس رمح بيد امير يكون راكباً بحذاء السلطان يظلل به حال الركوب من حرارة الشمس^(٨٩) وقد قلد الأيوبيون الفاطميين في استخدام المظلة.

وقد قدم المقرئزي وصفاً دقيقاً للمظلة التي يستخدمها الخليفة الفاطمي واستخدمها بعد ذلك السلطان الايوبي قانلاً: ((وشكل المظلة جميل يشبه الدرهم او الخيمة تقف على راس عمود فيه اثني عشر شوزكاً عرض اسفل كل شوزك شبر وطوله ثلاثة اذرع وتلث واخره من اعلاه دقيق للغاية بحيث يجمع الاثنا عشر شوزكاً في راس عمود بدائرة العمود من الزان ولبس بانابيب الذهب وفي اخره انبوية تلي راس العمود فلكة بارزة مقدار عرضها ابهام فيشد اخر الشوزك في حلقة من الذهب وللمظلة اضلاع من خشب الحلنج مربعات مكسوه بالذهب وعلى عدد الشوزك خفاف بطول الشوزك وفيها خطاطيف لطاف وخلف يمسك بعضها البعض تنظم وتفتح وراسها كالرمانه يعلوه رمانه صغيرة كلها ذهب مرصع بالجواهر ولها رفوف دائر عرضه اكثر من شبر ونصف وتحت الرمانه عنق مقداره ستة اصابع فاذا ادخلت حلقة الذهب الجامعة لآخر الشوزك من راس العمود ركبت عليها الرمانه ...))^(٩٠).

٧- الغاشية: ومن رسوم ركوب السلطان تاتي الغاشية فالغاشية جاءت من الفعل غش - الغشاء بمعنى الغطاء وجعل على بصره غشوة بفتح الغين وضمها وكسرها وغشاوة بالكسر أي غطاء ومنه قوله تعالى: ((فاغشيناهم فهم لا يبصرون))^(٩١) والغاشية غاشية السرج وغشاه يغشيه غطاء^(٩٢) فالغاشية عبارة عن سرج من اديم محزوزة بالذهب يخالها الناظر جميعها مصنوعة من الذهب تحمل بين يدي السلطان عند الركوب في المواكب الحافلة كالميادين والاعياد ونحوها يقوم بحملها الركاب دارية^(٩٣) رافعاً لها على يديه يلفها يميناً وشمالاً^(٩٤).

٨- الرقبة: تعد من رسوم مواكب السلطان فالرقبة عند الايوبيين مصنوعة من اطلس اصفر مزركشه بالذهب بحيث لا يرى الاطلس لتراكم الذهب عليه توضع على رقبة الفرس من تحت اذنيه الى نهاية عرقه وهذا

الفرس هو الذي يمتطيئه السلطان في المواكب الحافلة وفي العيدين والميادين^(٩٥).

٩- الجفنه: وهما اثنان من اوشاقيه^(٩٦) اصطبله قريبان من السن عليهما قباءان اصفران من حرير بطراز من زركش وعلى رأسيهما قبعتان من زركش وتحتهما فرسان اشهبان برقبتين وعده نظير ما السلطان راكب به كانهما معدان لان يركبهما يركبان امامه في اوقات مخصوصة كالركوب للعب الكرة في الميدان الكبير ونحو ذلك^(٩٧).

١٠- الرايات: من رسوم الدولة الايوبية الاعلام فالاعلام كما ذكرها المقرئزي انها رايات والوية وبنود^(٩٨).

وقد كانت للدولة الايوبية عدة رايات منها السنجق والسنجق لفظ تركي يطلق من الاصل على الرمح والجمع سناجيق وهي عبارة عن رايات صفر صغار يحملها السنجقدار عندما يركب السلطان في المواكب في ايام السلم وهنالك راية عظيمة من حرير اصفر مطرزة بالذهب عليها اسم السلطان والقابه تدعى العصابه، فضلا عن راية اخرى تعرف الجاليش او الشاليش وهي راية عظيمة في راسها خصلة من الشعر تحمل في موكب السلطان^(٩٩).

١١- الطبلخانه: وهي بيت الطبل تحتوي على طبول متعددة منها ابواق وزمامير وكوسات وهي صنوجات من نحاس تشبه الترس الصغير تدق باحدهما على الاخر تبعث هذه الطبول اصوات عدة تضرب على ايقاع مخصوص تضرب في القلعة يوميا وبعد صلاة المغرب اذ يقف المسؤول عن بيت الطبل والمسمى امير علم عند ضربها اذ يقوم الربذدار وهو الرجل الذي يضرب على الطبل والمنقر وهو الذي يضرب بالبوق والكوسي الذي يضرب بالكوسات بعملهم كل ليلة وفي سفر السلطان يصحبه اولئك ليقوموا بعملهم اما في اسفار الحروب فتضرب لغرض ارهاب العدو^(١٠٠).

١٢- الخيام والفساطيط: الفسطاط في اللغة: (هو بيت من الشعر بمعنى الخيمة)^(١٠١) وقد اتخذ السلطان الايوبي الخيام العظيمة في سفره لتتوب عن قصوره في الاقامة وقد كانت الخيام مختلفة المقادير والصنعة منها ماهو مصنوع من القطن الشامي الملون بالابيض والاحمر والازرق وغيرها وكذلك من الجوخ المختلف الالوان مما يدesh عنه العقول وبالتالي عدت الخيام أحد رسوم هذه الدولة^(١٠٢).

الخاتمة:

لقد تبين من خلال ما تقدم من ثنايا البحث ان رسوم دار السلطنة الايوبية في مصر لم تكن وليدة هذا العصر وانما هي امتداد للعهود (الراشدية - الاموية - العباسية - الفاطمية) بشكل عام والدولة الاتابكية التي انشأها عماد الدين زنكي بالموصل وولده الملك العادل نور الدين محمود بالشام اذ اخذت هذه الدولة كثيرا من رسوم هذه الدول خاصة فيما يتعلق بمواكب السلطان وجلوسه في مجلسه.

الهوامش:

١. السلطنة : جاءت من كلمة السلطان التي جاءت من اصل الفعل الثلاثي سلط بمعنى الغلبة والقهر والقدرة وقيل انها تعني الحجة البالغة والبرهان الواضح وقيل ايضاً انها مشتقة من السليط وهو ما يضاء به اما اصطلاحاً فهو اسم خاص في العرف العام يعرف به ملك الملوك . للمزيد ينظر : ابن منظور : ابو الفضل جمال الدين (ت: ٧١١هـ/١٣١١م) ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت - ١٩٥٦م ، ج٧، ص ٣٢٠ - ٣٢١ ، ٣٣٠؛ القلقشندي ، ابو العباس احمد بن علي (٨٢١هـ/١٤١٨م) ، صبح الاعشا في صناعة الانشا - تحقيق محمد حسين شمس الدين ، بيروت - ١٩٨٧م ، ج٥، ص ٤٢٠.
٢. الرواديه : بطن من بطون الهذبانية وهي قبيلة كردية كبيرة انتشرت حول منطقة جنزة الواقعة بين شروان واذربيجان والتي تسميها العامة لنجة ، ياقوت الحموي ، ياقوت ابن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت: ٦٢٦هـ/١٢٢٨م) ، معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت - لا-ت ، ج٣، ص ١٥١.
٣. ابن الاثير، عز الدين ابو الحسن بن محمد (٦٣٠هـ/١٢٣٢م) ، التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية بالموصل ، تحقيق عبد القادر احمد طليمات ، القاهرة - ١٩٦٣م ، ص ١١٩ ؛ ابن خلكان ، ابو العباس شهاب الدين (ت: ٦٨١هـ/١٢٨٢م) ، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق احسان عباس ، دار صادر، بيروت - لا-ت ، ج٦، ص ١٣٩-١٤٠ ؛ ابن واصل ، جمال الدين محمد بن سالم (ت: ٦٩٧هـ /١٢٩٧م) ، مفرح الكروب في دولة بني ايوب ، تحقيق جمال الدين الشيبان ، مصر ، ١٩٣٥ م ، ج١، ص٣؛ ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت: ٨٠٨هـ /١٤٠٥م) ، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر ، تحقيق سهيل زكار ، بيروت - ١٩٨٨م ، ج٥، ص ٣٢٦ ؛ ابن تغري بردي ، ابو المحاسن الاتابكي (ت: ٨٧٤هـ/١٤٦٩م) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، القاهرة - ١٩٧٢م ج٤ ، ص ٤ ؛ الحنبلي، احمد بن ابراهيم (ت: ٨٧٦هـ/١٤٧١م) ، شفاء القلوب في مناقب بني ايوب ، تحقيق ناظم رشيد ، العراق - ١٩٧٨م ، ص ٢١.
٤. سورة الحجرات : اية رقم ١٣.
٥. نجم الدين ايوب : هو بن شادي كان اميراً عاقلاً حازماً شجاعاً توفي سنة ٥٦٨هـ /١١٧٢م ، ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٦، ص ٦٧ .
٦. اسد الدين شيركوه : ومعناه اسد الغابة او اسد الجبل وهو بن شادي لقب بالملك المنصور توفي سنة ٥٦٤هـ/١١٦٨م . للمزيد ينظر : ابن خلكان ، وفيات، ج٢، ص ١٧٣ - ١٧٦ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٥، ص ٣٨٦.
٧. عماد الدين زنكي ٥٢١-٥٤١هـ/١١٢٧-١١٤٦ م هو ابو الجود عماد الدين زنكي بن اق سنقر ولد بجلب سنة ٤٨٠ هـ /١٠٨٧م ترقى به الحال الى ان ملك الموصل سنة ٥٢١هـ /١١٢٧م حمل راية الجهاد ضد الصليبيين ، اغتيل وهو محاصر لقلعة جعبر سنة ٥٤١ هـ /١١٤٦م ؛ ابن الاثير ، التاريخ الباهر، ص ٧٦- ٧٨ ؛ ابن خلكان ، وفيات ، ج٢، ص ٤٢٧- ٤٢٩ .

٨. ابن شداد ، ابو المحاسن بهاء الدين (ت: ٦٣٢هـ / ١٢٣٤م) ، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية ، تحقيق جمال الدين الشيال ، مصر - ١٩٦٤م ، ص ٦ ؛ ابو شامة، شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل (ت: ٦٦٥هـ / ١٢٢٧م) ، الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية ، تحقيق محمد حلمي محمد احمد ، بيروت - ١٩٥٦ ، ج١ ، ص ٢٩ ، ابن واصل ، مفرج ، ج١ ، ص ٨-٩ .
٩. نور الدين محمود (٥٤١- ٥٦٩هـ / ١١٤٧- ١١٧٣م) هو ابو القاسم محمود بن عماد الدين زنكي صاحب حلب ولد سنة ٥١١هـ / ١١١٧م كان ملكاً عادلاً زاهداً عابداً توفي سنة ٥٦٩هـ / ١١٧٣م ؛ ابن الاثير ، التاريخ الباهر ، ص ١٦١ ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، دار صادر - لا-ت ، ج٩ ، ص ١٢٤- ١٢٥ .
١٠. ابن شداد ، النوادر السلطانية ، ص ٦ ؛ ابن خلكان ، وفيات ، ج٦ ، ص ١٤٤ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٦ ، ص ٨ ،
١١. ابن شداد ، النوادر السلطانية ، ص ٦ ؛ ابن قاضي شهبه ، ابو الفضل بدر الدين محمد (ت: ٨٧٤هـ / ١٤٦٩م) ، الكواكب الدرية في السيرة النورية ، تحقيق محمد زايد ، بيروت - ١٩٧١م ، ص ٤٢- ٤٣ .
١٢. طلائع بن رزيك (٥٤٩- ٥٥٦هـ / ١١٥٤- ١١٦١م) : هو الملك الصالح ابو الغارات طلائع بن رزيك الارمني المصري تولى الوزارة سنة ٥٤٩هـ / ١١٥٤م كان اديباً شاعراً سمحاً جواداً وكان له الحل والعقد في الدولة قتل سنة ٥٥٦هـ / ١١٦١م (الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت: ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م) ، سير اعلام النبلاء ، تحقيق محب الدين ابو اسعد عجو ، بيروت ، ١٩٩٧ ، ج١٥ ، ص ١٥٥- ١٥٦)
١٣. العاضد لدين الله (٥٥٥- ٥٦٧هـ / ١١٦٠- ١١٧١م) : هو ابو محمد عبد الله بن الامير يوسف بن الحافظ لدين الله ولقب بالعاضد اخر خلفاء الدولة الفاطمية ولد سنة ٥٤٦هـ / ١١٥١م تولى الخلافة سنة ٥٥٥هـ / ١١٦٠م توفي سنة ٥٦٧هـ / ١١٧١م (ابن حماد ، ابو عبد الله محمد (ت: ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م) ، اخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم ، تحقيق جلول محمد البدوي ، الجزائر - لا-ت ، ص ٧٧-٧٩)
١٤. ابن الاثير ، الكامل ، ج٢ ، ص ٧٦ .
١٥. شاور : هو ابو شجاع شاور بن مجبر السعدي تولى الوزارة في خلافة العاضد لدين الله وتلقب بامير الجيوش قتله شيركوه سنة ٥٦٤هـ / ١١٦٨م ، ابن الاثير ، الكامل ، ج٩ ، ص ٨١ ؛ ابن خلكان ، وفيات ، ج١ ، ص ٢٢٠ ؛ ابن واصل ، مفرج ، ج١ ، ص ١٣٧ .
١٦. العادل بن طلائع : هو رزيك بن الوزير طلائع بن رزيك ارمني الاصل وقد اسلم تولى الوزارة لغاية ٢٢ من المحرام من سنة ٥٥٨هـ / ١١٦٢م ، المناوي ، محمد حمدي ، الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي ، دار المعارف - مصر - لا-ت ، ص ٣١٧ .
١٧. ضرغام (٥٥٨- ٥٥٩هـ / ١١٦٢- ١١٦٣م) هو ضرغام بن سوار الملقب فارس المسلمين المنذري اصله من اليمن تولى الوزارة سنة ٥٥٨هـ / ١١٦٢م قتله اسد الدين شيركوه سنة ٥٥٩هـ / ١١٦٣م ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج٩ ، ص ٨١ ؛ ابو شامة، الروضتين ، ج١ ، ص ١٣٠ ؛ ابن خلكان ، وفيات ، ج٦ ، ص ١٤٥ .

١٨. ابن الاثير ، الكامل ، ج٩ ، ص٨٤ ؛ ابن شداد ، النوادر السلطانية ، ص٣٦ ؛ ابو شامه ، الروضتين ، ج١ ، ص١٣٠ ؛ الحنبلي ، شفاء القلوب ، ص٢٦ .
١٩. عاشور ، سعيد عبد الفتاح ، مصر والشام في عصر الدولة الايوبيين والمماليك ، بيروت - ١٩٧٢م ، ص١٠ .
٢٠. ابن الاثير ، الكامل ، ج٩ ، ص٨٤ ؛ ابن شداد ، النوادر السلطانية ، ص٣٦ ؛ ابو شامه ، الروضتين ، ج١ ، ص١٣٠ ؛ ابن واصل ، مفرج ، ج١ ، ص١٣٧-١٣٨ .
٢١. سبط ابن الحوزي ، ابو المظفر شمس الدين يوسف بن قزاوغي (ت: ٦٥٤هـ - ١٢٥٦م) ، مرآة الزمان في تاريخ الاعيان ، حيدر اباد الدكن - ١٩٥١م ، ج٨ ، ق١ ، ص٢٦٨ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٥ ، ص٣٤٨ ؛ غنيم ، اسمت ، الدولة الايوبية والصليبيون ، الاسكندرية - ١٩٨٥ ، ص١٦-١٧ .
٢٢. ابن الاثير ، الكامل ، ج٩ ، ص٩٩ ؛ ابن العديم ، ابو قاسم كمال الدين (ت: ٦٦٠هـ / ١٢٦١م) ؛ زبدة الطلبي في تاريخ حلب ، تحقيق سامي الدهان ، دمشق ، ١٩٦٧ ، ج٢ ، ص٣٢٧ ؛ ابن خلكان ، وفيات ، ج٦ ، ص١٤٨ ؛ الحنبلي ، شفاء القلوب ، ص٣٣-٣٤ .
٢٣. ابن الاثير ، الكامل ، ج٩ ، ص١٠١-١٠٢ ؛ ابن شداد ، النوادر السلطانية ، ص٤٠ ؛ ابو شامة ، الروضتين ، ج١ ، ص١٧٢-١٧٣ .
٢٤. ابن الاثير ، التاريخ الباهر ، ص١٤٣ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج٩ ، ص١١٠ ، ١٠٣ ؛ ابو شامة ، الروضتين ، ج١ ، ص١٧٤ ؛ ابن واصل ، مفرج ، ج١ ، ص١٧٤ ، ١٧٦ ، الحنبلي ، شفاء القلوب ، ص٧٤ ؛ جب ، هاملتون ، صلاح الدين دراسات في التاريخ الاسلامي ، تحرير يوسف ابيش ، بيروت ، ١٩٧٣ ، ص١٩٧-١٩٨ ؛ عاشور ، مصر والشام ، ص١٩ .
٢٥. ابن الاثير ، التاريخ الباهر ، ص١٥٦ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج٩ ، ص١١١ ؛ ابن شداد ، النوادر السلطانية ، ص٤٥ ؛ ابو شامة ، الروضتين ، ج١ ، ص١٩٣ ؛ ابن خلكان ، وفيات ، ج٦ ، ص١٥٦ ؛ ابن واصل ، مفرج ، ج١ ، ص٢٠١ .
٢٦. الصالح اسماعيل : هو الملك الصالح اسماعيل بن نور الدين محمود تولى امر حلب بعد وفاة والده سنة ٥٦٩هـ / ١١٧٣م توفي سنة ٥٧٧هـ / ١١٨١م ؛ سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ج٨ - ق١ ، ص٣٦٦-٣٦٧ ؛ ابن كثير ، ابو الفدا اسماعيل (ت: ٧٧٤هـ / ١٣٢٧م) ، البداية والنهاية ، تحقيق احمد ابو ملحم وآخرون ، بيروت - ١٩٨٧ ، ج١٢ ، ص٣٢٩ .
٢٧. ابن واصل ، مفرج ، ج١ ، ص١٨٠-١٨٢ .
٢٨. م.ن ، ج١ ، ص١٨٠ ، حسن ، علي ابراهيم ، مصر في العصور الوسطى من الفتح العربي الى الفتح العثماني ، القاهرة - ١٩٤٥ ، ص١٨٢ .
٢٩. م.ن ، ص١٨٢ .
٣٠. ابن الاثير ، الكامل ، ج٩ ، ص٢٢٥ ؛ ابن العماد الحنبلي ، ابو الفلاح عبد الحي (ت: ١٠٨٩هـ / ١٦٧٨م) ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، بيروت - لا- ت ، ج٤ ، ص٢٩٨ .
٣١. العزيز عثمان (٥٨٩-٥٩٥هـ / ٦١٩٣-١١٩٨م) هو اصغر ابناء صلاح الدين الايوبي ولد سنة ٥٦٧هـ / ١١٧١م كان نائباً عن والده في حكم مصر وعند وفاة

- والده سنة ٥٨٩ هـ / ١١٩٣ م انفرد بحكم مصر توفي سنة ٥٩٥ هـ / ١١٩٨ م بعد حكم دام خمس سنوات وبضعة اشهر ؛ ابو شامة ، الروضتين ، ج ٢ ، ص ٢٣١ ؛ ابن خلكان ، وفيات ، ج ٣ ، ص ٢٥١ .
٣٢. المنصور ناصر الدين (٥٩٥ - ٦٩٦ هـ / ١١٩٨ - ١١٩٩ م) هو محمد بن السلطان الملك العزيز عثمان اوصى له والده بالحكم فتولى الحكم سنة ٥٩٥ هـ / ١١٩٨ م وله من العمر عشر سنوات خلعة عجه والده الملك العادل سنة ٥٩٧ هـ / ١٢٠٠ م ، ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج ٦ ، ص ١٤٦ .
٣٣. العادل : (٥٩٦-٦١٥ هـ / ١١٩٩-١٢١٨ م) هو محمد بن نجم الدين ايوب اخو صلاح الدين الايوبي ولد في بعلبك سنة ٥٦٤ هـ / ١١٦٨ نقل الحكم من اولاد صلاح الدين الايوبي الى اسرته ، توفي سنة ٦١٥ هـ / ١٢١٨ م ، ابو شامة، الذيل على الروضتين، نشر عزت العطار ، بيروت - ١٩٧٤ ، ص ١١١ ؛ الداوداري ، ابو بكر عبد الله (ت: ٧٣٢ هـ / ١٣٣٥ م) كنز الدرر وجامع الغرر، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور ، القاهرة ١٩٧٢ ، ج ٧ المسمى الدرر المطلوب في اخبار ملوك بني ايوب ، ص ١٩٧ .
٣٤. الملك الكامل (٦١٥ - ٦٣٥ هـ / ١٢١٨ - ١٢٣٧ م) هو ابو المعالي او ابو المظفر محمد بن السلطان الملك العادل ولد سنة ٥٧٦ هـ / ١١٨٠ م تولى الحكم سنة ٦١٥ هـ / ١٢١٨ م وتوفي سنة ٦٣٥ هـ / ١٢٣٧ م ، ابن خلكان ، وفيات ، ج ٥ ، ص ٧٩ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج ٦ ، ص ٢٢٧-٣٠٢ .
٣٥. العادل الصغير (٦٣٥-٦٣٧ هـ / ١٢٣٧-١٢٣٩ م) : هو السلطان الملك العادل ابو بكر بن السلطان الملك الكامل محمد لقب بالعادل الصغير او الثاني تميزاً عن جده العادل الكبير (٥٩٧ - ٦١٥ هـ / ١٢٠٠ - ١٢١٨ م) ، قتله اخوه الملك الصالح نجم الدين ايوب سنة ٦٤٦ هـ / ١٢٤٨ م سبط ابن الجوزي ، مراة الزمان، ج ٨ ، ق ١ ، ص ٧٧٢ .
٣٦. الملك الصالح (٦٣٧ - ٦٤٧ هـ / ١٢٣٩ - ١٢٤٩ م) : هو ايوب بن السلطان الملك الكامل ولد سنة ٦٠٣ هـ / ١٢٠٦ م تولى الحكم سنة ٦٣٧ هـ / ١٢٣٩ م توفي سنة ٦٤٧ هـ / ١٢٤٩ م ، م، ن، ج ٨ ق ١ ، ص ٧٧٥ .
٣٧. المعظم نور انشاه (٦٤٧ - ٦٤٨ هـ / ١٢٤٩ - ١٢٥٠ م) هو نور انشاه بن الملك الصالح تولى الحكم سنة ٦٤٧ هـ / ١٢٤٩ م قتل سنة ٦٤٨ هـ / ١٢٥٠ م اذ دام حكمه شهرين وبضعة ايام ، م، ن، ج ٨ ق ١ ، ص ٧٨١-٧٨٣ .
٣٨. ابو نصر اسماعيل بن حماد (ت: ٣٩٣ هـ / ١٠٠٢ م) ، الصحاح - تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق احمد عبد الغفور عطار ، القاهرة - ١٩٥٦ ، ج ٥ ، ص ١٩٣٢-١٩٣٣ .
٣٩. الزبيدي ، ابو الفيض محب الدين (ت: ١٢٠٥ هـ / ١٧٩٠ م) ، تاج العروس في جواهر القاموس ، القاهرة - ١٣٠٦ - ١٤٠٧ ، ج ٨ ، ص ٣١٢ .
٤٠. الجنابي ، طلب صبار محل ، رسوم دار الخلافة في العصر العباسي الاول - ١٣٢ - ٢٤٧ هـ ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى جامعة صلاح الدين ، كلية الآداب - ١٩٨٩ م ، التمهيد .

٤١. الشارة والمشورة يعرفها اللغويون (بانها الحسن والهيئة واللباس فيقال مالحسن شوار الرجل وشارته وشياره ويعني لباسه وهيئته وحسنه ، ابن منظور ، لسان العرب ج٢، ص٣٨٠؛ الزبيدي ، تارح العروس ، ج٣، ص٣١٨-٣١٩.
٤٢. الطبري ، محمد بن جرير (ت : ٣١٠ هـ / ٩٢٢ م) جامع البيان في تفسير القرآن، دار الحديث ، القاهرة -١٩٥٤ ، ج٦ ، ص١٣٢ .
٤٣. ينظر هامش رقم ١ .
٤٤. ابن خلكان ، ج٦ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٦ ، ص٣ .
٤٥. ابو شامة الذيل على الروضتين ، ص١٦ ؛ ابن خلكان ، وفيات ، ج٣ ، ص٢٥١ ، القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج٣ ، ص٤٩٥ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٦ ، ص١٢٠ .
٤٦. القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج٣ ، ص٤٩٦ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج١ ، ص٣٤٦ .
٤٧. ابو شامة ، الذيل على الروضتين ، ص١١١ ؛ ابن خلكان ، وفيات ، ج٥ ، ص٧٤ ؛ القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج٣ ، ص٤٩٦ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٦ ، ص١٦٠ .
٤٨. ابو شامة ، المصدر السابق ، ص١٦٦ ؛ ابن خلكان ، وفيات ، ج٥ ، ص٧٩ ؛ القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج٣ ، ص٤٩٦ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٦ ، ص٢٢٧ .
٤٩. المقرئزي ، تقي الدين بن علي (ت : ٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م) السلوك لمعرفة دول الملوك ، نشر مصطفى زيادة ، مصر - ١٩٣٦ م ، ج٢-١ ، ص٢٦٧ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٦ ، ص٣٠٢ .
٥٠. ابو شامة ، الذيل على الروضتين ، ص١٦٨ ، ١٨٢ - ١٨٣ ؛ القلقشندي ، صبح الاعشى ، ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٦ ، ص٣١٩ .
٥١. ابو شامة ، المصدر السابق ، ص١٨٤ - ١٨٥ ؛ القلقشندي ، صبح الاعشى ؛ المقرئزي ، السلوك ، ج٢ - ١ ، ص٣٥١ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٦ ، ص٣٦٤ .
٥٢. القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج١٠ ، ص٨٠ ، ٩٢ .
٥٣. ابن واصل ، مفرج ، ج٣ ، ص٣٦٠ ، ٣٧١ ؛ القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج١٠ ، ص١٠٥ - ١٠٦ .
٥٤. الماوردي ، ابو الحسن علي (ت : ٤٥٠ هـ / ١٠٥٨ م) ، نصيحة الملوك ، تحقيق محمد جاسم الحديثي ، بغداد - ١٩٨١ م ، ص٣٠١ - ٣٠٢ ؛ القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج٥ ، ص٤٠٥ ؛ الاصفهاني ، حسن بن محمد (ت : ٥٠٢ هـ / ١١٠٨ م) ، محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ، بيروت - ١٩٦١ م ، ج٢ ، ص٣٤٠ .
٥٥. القلقشندي ، مائر الانافة في معالم الخلافة ، تحقيق عبد الستار احمد فراج ، الكويت - ١٩٤٦ م ، ج١ ، ص١٨ ، القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج٥ ، ص٤٠٦ .
٥٦. م.ن ، ج٥ ، ص٤٠٨ .
٥٧. ابن خلكان ، ج٦ ؛ ص٤٤ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٦ ، ص٣ .

٥٨. الصابي ، ابو الحسن الهلال بن محسن (ت : ٤٤٨ هـ / ١٠٥٦ م) ، رسوم دار الخلافة ، تحقيق ميخائيل عواد ، بغداد - ١٩٦٤ م ، ص ٥٧ .
٥٩. ابو عثمان عمرو بن بحر (ت : ٢٥٥ هـ / ٨٦٨ م) ، التاج في اخلاق الملوك (منسوب اليه) ، تحقيق احمد زكي باشا ، القاهرة - ١٩١٤ م ، ص ٨٣ .
٦٠. ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٢ ، ص ٣٦١ ؛ الفيروزابادي ، ابو الحسن علي بن يعقوب (ت:٨١٧هـ/١٤١٤م) ، القاموس المحيط ، مؤسسة فن للطباعة ، مصر - لا-ت ، ج ٢ ، ص ٤٧ .
٦١. الثعالبي ، ابو منصور عبد الملك (٤٢٩ هـ / ١٠٣٧ م) ، لباي الاداب ، تحقيق قحطان رشيدصالح ، بغداد - ١٩٨٨ م ، ص ١٢٣ ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ج ٣ ، ص ٢٦٤ .
٦٢. ابن الازرق ، ابو عبد الله محمد (ت ٨٩٦هـ / ١٤٩١م) ، بدائع السلك في طبائع الملك ، تحقيق علي سامي النشار ، بيروت - لا-ت ، ج ٢ ، ص ٢٢٩ .
٦٣. ابن خلدون ، المقدمة ، ص ٣٢٢ ؛ القلقشندي ، مائر الانافة في معالم الخلافة ، ج ٢ ، ص ٢٢٨-٢٢٩ .
٦٤. الاصفهاني ، ابو الفرج بن الحسين (ت:٣٥٦هـ / ٩٦٦م) ، الاغاني ، القاهرة ، ١٩٦٣ م ، ج ٤ ، ص ٣٤٤ .
٦٥. ابن خلدون ، المقدمة ، ص ، القلقشندي ، مائر الانافة ، ج ٢ ، ص ٢٢٥-٢٢٨ .
٦٦. البيهقي ، ابراهيم بن محمد (ت:٣٢٠هـ / ٩٣٢م) ، المحاسن والمساوي ، تحقيق محد ابو الفضل ابراهيم ، بيروت - ١٩٦٠ ، ص ٣٣٥ ؛ ابن العمراني ، محمد بن علي بن محمد (ت:٥٨٠هـ / ١١٨٤م) الانباء في تاريخ الخفاء ، تحقيق قاسم السامرائي ، لبنان - ١٩٧٣ م ، ص ١٠٤ ؛ المقرئزي ، تقي الدين احمد بن علي (ت:٨٤٥هـ / ١٤٤١م) ، الخطط المقرئزية ، القاهرة - لا-ت ، ج ١ ، ص ٣٥٨ ؛ حسن ، حسن ابراهيم ، الفاطميون في مصر واعمالهم السياسية والدينية بوجه خاص ، القاهرة - ١٣٣٢ هـ ، ص ٢٣٤ ؛ مشرفة ، عطيه مصطفى ، نظم الحكم بمصر في عصر الفاطميين ، بيروت - ١٩٤٨ ، ص ٩٠ .
٦٧. القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج ٤ ، ص ٣ .
٦٨. المصدر نفسه ، ص ٥ .
٦٩. ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٦ ، ص ١٩٤ ؛ الفيروزابادي ، القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ٢٤٦ ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ج ٤ ، ص ٢٣٢ .
٧٠. المقدمة ، ص ٣٢٢ .
٧١. العسكري ، الحسن بن عبد الله (٣٩٥ هـ / ١٠٠٤ م) ، الاوائل ، تحقيق محمد السيد الوكيل ، المدينة المنورة - ١٩٦٦ ، ص ٩٠ .
٧٢. ابن خلدون ، المقدمة ، ص ٣٢٢ ؛ القلقشندي ، مائر الانافة ، ج ٢ ، ص ٢٢٨ ؛ القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج ٣ ، ص ٥٧٤-٥٧٥ ، ٥٧٨ ؛ المقرئزي ، الخطط ، ج ١ ، ص ٤٤٦-٤٤٧ .
٧٣. القلقشندي ، مصدر سابق ، ص ٥ .
٧٤. لسان العرب ، ج ٥ ، ص ١٠٠ .
٧٥. المقدمة ، ص ٣٣٢ .
٧٦. ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٥ ، ص ١٠٠ .

٧٧. العسكري ، الاوائل ، ص١٩٣ .
٧٨. ابن اعثم الكوفي ، ابو محمد احمد (ت: ٣١٤هـ / ٦٢٩م) ، كتاب الفتوح ، بيروت- ١٩٧٥م، ج٨، ص١٧٩؛ ابن الكازروني ، ظهير الدين علي بن محمد (ت: ٦٩٧هـ / ١٢٩٧م) ، مختصر التاريخ في اول الزمان الى منتهى دولة بني العباس، تحقيق مصطفى جواد ، بغداد - ١٩٧١م ، ص٨١؛ ابن خلدون ، المقدمة ، ص٣٣٢ ؛ القلقشندي ، مآثر الانافة ، ج٢، ص٢٢٩ .
٧٩. الخاصكية : هم الذين يلازمون السلطان في خلواته الشريف ويسوقون المحمل ويتعينون بكامل الكوافل ويجهزون في المهمات الشريفة والمقربون في المملكة ، سليمان ، احمد السعيد ، تاصيل ماورد من تاريخ الجبرتي من الدخيل ، مصر -لا- ت، ص٨١-٨٢ ،
٨٠. التتوخي : ابو علي المحسن بن علي (ت: ٣٨٤هـ / ٩٩٤م) نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة ، تحقيق علي الشالجي ، بيروت - ١٩٧٢ ، ج١، ص١٤٠ ؛ القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج٤، ص٥-٦ ؛ ديموبين ، موريس .غ. ، النظم الاسلامية ، نقله عن الفرنسية صالح الشماع وفيصل السامر ، بغداد - ١٩٥٢ ، ص١٠٥ .
٨١. لسان العرب ، ج٥، ص٣٦٨ .
٨٢. القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج٦، هامش ص٦٠ .
٨٣. المقدمة ، ص٣٢٩ ؛ القلقشندي ، مآثر الانافة ، ج٢، ص٢٣٠ .
٨٤. ابن خلدون ، المقدمة ، ص٣٢٩ ؛ كاشف ، سيدة اسماعيل ، مصر في فجر الاسلام، القاهرة - ١٩٤٧ ، ص٢٨٨ .
٨٥. القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج٤، ص٦ .
٨٦. زينهات ، المعجم المفصل باسماء الملابس عند العرب ، ترجمة اكرم فاضل ، بغداد - ١٩٧١ ، ص٣١٢ - ٣١٣ .
٨٧. البقلي ، محمد قنديل ، التعريف بمصطلحات صبح الاعشى ، (بدون سنة طبع) ، ص٢٨ .
٨٨. القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج٤ ، ص٣-٤ ، ٤١ ، دوزي ، المعجم ، ص٣١٣ .
٨٩. القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج٤ ، ص٦-٧ ؛ المقرئزي ، الخطط ، ج١، ص٤٤٩ .
٩٠. م.ن، ج١، ص٤٤٨ ؛ المقرئزي ، اتعاظ الحنفا باخبار الائمة الفاطميين الخلفاء، محمد حلمي محمد ، القاهرة - ١٩٧١ ، ج٢، هامش رقم ١ ص٣٩ . وورد بعض هذا الوصف عند خسرو ، ناصر (ت: ٤٨١ هـ / ١٠٨٨ م) سفرنامه ، نقله الى العربية يحيى الخشاب ، بيروت - ١٩٧٠م ، هامش ٣ ص٩٦-٩٧ ؛ ابن حماد ، اخبار ملوك ، ص٢٦ ؛ القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج٣، ص٥٤٢ ، ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٤، ص٨٤-٨٥ .
٩١. سورة يس : اية رقم (٩) .
٩٢. الرازي ، محمد بن ابي بكر (ت: ٦٦٠هـ / ١٢٦١م) مختار الصحاح ، الكويت -لا- ت، ص٤٧٥ .
٩٣. الركاب داريه: لفظ فارسي معناه الصاحب او المقيم والركاب داريه تعني صاحب الركاب، القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج٤، هامش ٤ ، ص٦ .
٩٤. المصدر نفسه ، ص٦ .

٩٥. المصدر نفسه، ص٦.
٩٦. الاوشاقي: اد اوجاقي وهو الذي يتولى ركوب الخيل للتسيير او الرياضة ، المصدر نفسه، ج٥، ص٤٥٤.
٩٧. المصدر نفسه ، ص٧.
٩٨. الخطط، ج١، ص٤٢٣.
٩٩. القلقشندي، صبح الاعشى، ج٤، هامش رقم ١، ص٤، ٧.
١٠٠. المصدر نفسه ، ص٧-٨، ١٣.
١٠١. ابن منظور، لسان العرب، ج٧، ص٣٧١؛ الفيروزابادي، ج٢، ص٣٧٨.
١٠٢. القلقشندي، صبح الاعشى ، ج٤، ص٨.